الحديث الموضوع
دراسة تفصيلية

إعداد
دكتورة/ زينب فهمى طنطاوى
مدرس الحديث وعلومه
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ذي الجلال و الجبروت صاحب العزة و الملكوت و أشهد أن لا إلـه إلا الله الواحد الأحد الحي الذي لا يموت و أشهد أن محمداً عبـده و رسـوله المبعوث رحمة للعالمين البشير النذير

أما بعد .....

فقد اعتنى علماء الحديث بالسنة النبوية من حيث درجتها صحة أو حـسناً أو ضعفاً و بذلوا في سبيل ذلك الجهد و العمر و المال دفاعاً عن السنة و الـذب عن حياضها و كان مما اعتنى به علماء الحديث: الحديث الموضوع فبحثـوا فيه من ناحية نشأته و أسبابه و علاماته و رواته و رواياته و صنفوا في ذلك المصنفات و هذا البحث يكشف لنا جهود العلماء في الحديث الموضوع و قـد قسمته ثمان مباحث:

المبحث الأول: في تعريف الحديث الموضوع المبحث الثاني: الكذب على رسول الله

المبحث الثالث: نشأة الوضع

المبحث الرابع أسباب وضع الحديث

المبحث الخامس: طرق الوضع في الحديث و صورها

المبحث السادس: علامات الوضع

CamScanner

المبحث السابع: جهود العلماء في مقاومة الوضع

المبحث الثامن: أحكام عامة فى الأحاديث الموضوعة

ثم نتائج البحث ثم فهرس المراجع و المصادر

و الله أسأل السداد و التوفيق

CamScanner

الحديث الموضوع

الكلام عن الحديث الموضوع متعدد الجوانب متسع التشعب و نستطيع أن نحدد الحديث عنه في المباحث الآتية

المبحث الأول: في تعريف الحديث الموضوع وفيه فوائد:

الفائدة الأولى:-تعريف الموضوع فى اللغة [1]

الموضوع: اسم مفعول من وضَعَ يَضَعُ وله عدة معانٍ فى اللغة:

١- الوضع بمعنى الترك والإلقاء ومنه قوله تعالى {وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ} سورة الغاشية أية (١٤)، أى ملقاة بين أيديهم معدَّة لأهلها

٢- الوضع بمعنى الخلق والإيجاد ومنه قوله تعالى {وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ} سورة الرحمن آية (١٠) أى خلقها وأوجدها.

٣- الوضع بمعنى الإلصاق والتحمل وذلك إذا تعدى بـ " على " كقولك وضعت على فلان المسئولية، أى ألصقتها وحملتها عليه.

---

(١) راجع المفردات للراغب إلا صفهانى صـ ٥٩٨، الكليات صـ ٨٦٨، المصباح المنير ٢٠ / ٩١٣، توضيح الأفكار ٢ / ٦٨، فتح المغيب ١ / ٣٣، بصائر ذوى التميز ٥ / ٢٣١.

٤- الوضع بمعنى الإبراز والظهور ومنه قوله تعالى {.. وَوُضِعَ الْكِتَابُ..} أى برزت وظهرت أعمالهم من خلال هذا الكتاب.

٥- الوضع بمعنى الحط من قدر الشئ ومنزلته وذلك إذا تعدَّى بـ " من " كقولنا " وضعت من الشئ " إذا حط من قدره وصفاً أو عيناً.

٦- الوضع بمعنى الإزالة والسقط وذلك إذا تعدّى بـ " عن " كقوله تعالى {وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ} سورة الشرح آية (٢).

٧- الوضع بمعنى جعل اللفظ دليلاً على المعنى

و هو على ثلاثة أحوال.:

الأول:- الوضع الشرعى كلفظ الصلاة فإنها فى اللغة الدعاء لكن وضعها الشرع وجعلها أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير مختمة بالتسليم.

الثانى:- الوضع اللغوى كلفظ " السماء " فلفظه معروف لغة.

الثالث:- الوضع العرفى والذى اصطلح عليه أصحاب كل عرف ومصطلح كلفظ البيان والاستعارة وغيرها.

٨- الوضع بمعنى الافتراء والكذب يقال " وضع الرجل الحديث إذا افتراه واختلقه. وهو المراد هنا من الحديث الموضوع

الفائدة الثانية: تعريف الموضوع في الاصطلاح

هو الحديث المكذوب المختلق المصنوع المنسوب إلى رسول الله ﷺ وهو شر أنواع الضعيف كما قال الخطيب وابن الصلاح وابن حجر وغيرهم(١).

الفائدة الثالثة: العلاقة بين المعنى اللغوى والمعنى الاصطلاحى.

الحديث الموضوع يناسبة معنى الافتراء والكذب لان الوضاع كذب و افترى على النبى ﷺ.

ويناسبة معنى الإلصاق لأن الوضّاع الصقه بالنبى ﷺ.

ويناسبة معنى الحط من القدْر لأن الحديث الموضوع لا وزن له ولا قدر.

، ويناسبه معنى الإيجاد والاختراع لأن الْوضاع اخترعه وأوجده ،

الفائدة الرابعة:سبب التسمية

سُمي الحديث الموضوع بالحديث مع أنه ليس بحديث لما يأتي:

أ- أنه سُمِّى باعتبار زعم واضعه حتى يفرق بينه وبين غيره من الحديث.

ب- من أجل أن تُعرف طرقه حتى يتوصل بها إلى معرفته لنفى القبول عنه.

حـ - أو أريد به القدر المشترك وهو ما يُحدث به هذا الوضَّاع فيكون تسميته باعتبار اللغة (٢).

---

(١) راجع النكت صـ ٣٥٧، فتح المغيث للسخاوى ١ / ٣١٠.

(٢) التبصرة ١ / ٢٦١، النكت صـ ٣٥٧، قبح العنت للسخاوى ١ / ٣١١.

المبحث الثاني: الكذب على رسول الله ﷺ

الفائدة الأولى: حكم الكذب على رسول الله ﷺ

اختلف الناس في ذلك على ثلاثة أقوال:

القول الأول: ذهب جمهور العلماء إلى حرمة الكذب فى حديث رسول الله وأنه من أعظم الكبائر التى توجب صاحبها اللعن والإثم والغضب ولا يخرجه ذلك عن الإسلام ويجرى عليه الحكم حتى ولو كذب فى حديث واحد، فقد قال الخطيب البغدادى " من عرف بوضع حديث واحد على النبى ردَّ خبره وبطلت شهادته"(١).

والدليل قوله " من كذب علىَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " (٢)

لكن إذا استحل الكذب على رسول الله بدون تأويل حكم عليه بالكفر.

القول الثاني: وإليه ذهب أبو محمد الجوينى إلى تكفير من يتعمد الكذب على رسول الله حتى وإن لم يستحله وذلك لأنه تتضمن التشريع بغير ما أنزل الله والكذب على رسول الله كالكذب على الله لأنه تعالى أعطى نبيه الحق فى التشريع لهذه الأمة وأوجب طاعته فى كل ما أحرمه أو نص عنه.

---

(١) الكفاية صـ ٤٣١.

(٢) متفق عليه من حديث أنس و أبي هريرة .

CamScanner

القول الثالث: وإليه ذهبت الكرّامية – نسبة إلى محمد بن كرّام من المرجئة ت ٢٥٥ هـ إلى جواز الكذب على النبى فى الترغيب والترهيب وقالوا نحن نكذب له لا عليه قال البلقينى " وهذا من عظيم جهلهم وعدم عقلهم وكثرة افترائهم فإن شريعته مكتملة لا تحتاج إلى غيره " وقال ابن حجر وهذا جهل منهم باللسان لأنه كذب عليه فى وضع الأحكام فإن المندوب قسم منها ويتضمن ذلك المندوب الإخبار عن الله فى الوعد على ذلك العمل بذلك الثواب"(١)

واستدلوا بأنه جاء فى بعض طرق الحديث " من كذب علىَّ متعمداً ليضل الناس فليتبوأ مقعده من النار "

قال الشيخ زكريا الأنصارى " لفظه " ليضل الناس " اتفق الأئمة على ضعفها وبتقدير قبولها فاللام ليست للتعليل ليكون لها مفهوم، بل للعاقبة كما فى قوله تعالى {فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا..} لأنهم لم يلتقطوه لذلك، أو للتأكيد كما فى قوله تعالى {.. فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ..} إذا افتراؤه الكذب على الله محرّم مطلقاً سواء قصد به الإضلال أم لا"(٢)

---

(١) راجع محاسن الاصطلاح للبلقينى صـ ٢٨٣، النكت صـ ٣٦٥، المنهاج للنووى ١ / ٢٩، موسوعة علوم الحديث صـ ٣٧٤.

(٢) التبصرة ١ / ٢٧٤.

واستدلوا أيضاً بأن حديث " من كذب علىَّ متعمداً " ورد فى رجل معين ذهب إلى قومه وادعى أن رسول الله أمره أن يأتي إليهم ليحكم فى دمائهم وأموالهم فبلغ ذلك رسول الله فقال الحديث وأمر بقتله.

قال ابن حجر " وهذا السبب المذكور لم يثبت إسناده، ولو ثبت لم يكن لهم فيه متمسك لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

واستدلوا أيضاً بحديث " من كذب علىَّ يقصد به عيبه وشين الإسلام بدليل رواية أبى أمامة أن الصحابة لما سمعوا هذا الحديث شق عليهم فقالوا يا رسول الله قلت هذا – من كذب – ونحن نسمع منك الحديث فنزيد وننقص ونقدم ونؤخر فقال " لم أعن ذلك ولكن عنيت من كذب علىّ يريد عيبى وشين الإسلام "

قال ابن حجر " قال الحاكم هذا الحديث باطل فى إسناده محمد بن الفضل بن عطية اتفقوا على تكذبية لأنه كان يضع الحديث " (١)

وقد تبع الكرامية فى جواز الكذب بعض أهل الرأى من المتفقهة الذين أجازوا نسبه الحكم الذى دلَّ عليه القياس إلى النبى ومتونها تشهد بأنها موضوعة وهم لا يقيمون بها سنداً قال ابن حجر وهم أشد الأصناف ضرراً بعد أهل الزهد (٢).

(١) النكت صـ ٣٦٤، الطحاوىفى مشكل الآثار ١ / ١٦٤.
(٢) السابق صـ ٣٦٧.

الفائدة الثانية: حكم التائب من الكذب على رسول الله

١- ذهب الثورى وابن المبارك وأحمد وابن معين وأبو نعيم إلى أنه لا تقبل رواية التائب من الكذب على رسول الله ﷺ أبداً و إن حسنت توبته يقول ابن المبارك " من عقوبة الكذاب أن يرد عليه صدقه " وقال أحمد عندما سُئل عن تائب من الكذب عليه " قال توبته فيما بينه وبين الله ولا يكتب حديثه أبداً " ووافق المحدثين على ذلك من أهل الأصول الأمام أبى بكر الصيرفى، ووجهة نظر أصحاب هذا الرأى أن ذلك جعل تغليظاً له وزجراً بليغاً عن الكذب عليه لعظم مفسدته فإنه يصير شرعاً مستمراً إلى يوم القيامة بخلاف الكذب على غيره وكذلك الشهادة فإن مفسدتهما قاصرة في زمانها و مكانها بخلاف الكذب في الحديث فإن مفسدته عامة في الزمان و المكان و الأشخاص وقد رجحه السيوطى.

٢- وذهب النووى إلى قبول روايته إن حسنت توبته، واعترض على القول الأول وقال " إنه ضعيف مخالف للقواعد الشرعية والمختار القطع بصحة توبته فى هذا وقبول روايته إذا صحت توبته بشروطها المعروفة وهى الإقلاع عن المعصية والندم على فعلها والغرم على أن لا يعود إليها، وقد أجمعوا على صحة رواية من كان كافراً ثم أسلم، وأكثر الصحابة كانوا بهذه الصفة. (١)

(١) راجع المنهاج للنووى ١ / ٢٩، تدريب الراوى ١ / ٤١٨، الكفاية صـ ١١٧.

الفائدة الثالثة: حكم رواية الحديث الموضوع

١- قال ابن الصلاح: " الموضوع شرّ الأحاديث الضعيفة ولا تحل روايته لأحد إلا مقروناً ببيان وضعه يقول " من حدث عنى بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين " (١)

يقول ابن حجر " وكفى بهذه الجملة وعيداً شديداً فى حق من روى الحديث فيظن أنه كذب فضلاً عن أن يتحقق من ذلك ولا يبينه لأنه جعل المحدّث به مشاركاً لكاذبة فى وضعه وحكم البخارى على من حدَّث بحديث كذب أن يضرب أو يحبس حبساً طويلاً ونقل عن البخارى أنه كتب على حديث بأنه موضوع وقال " من حدث لى به استوجب الضرب الشديد.

قال الخطيب " ومن روى الأخبار الباطلة الموضوعة فقد باء بالإثم المبين و وزر الكذابين " (٢).

٢- وقد كتب الأئمة الأحاديث الموضوعة ليعرفوها ويُعرِّفوا الناس بها فقد قال أحمد بن حنبل ليحيى بن معين وهو يكتب حديث عبد الرزاق عن معمر عن أبان بن أبى عياش قال أحمد ليحيى " تكتب نسخة أبان وتعلم أنه كذّاب يضع الحديث ! ! " قال يحيى: يرحمك الله يا أبا عبد الله أكتبه حتى إن جاء

(١) رواه مسلم فى المقدمة ١ / ٩ و " يُرى " بضم الياء بمعنى الظن وبفتحها بمعنى العلم.
(٢) راجع مقدمة ابن الصلاح صـ ٢٨٠، النكت لابن حجر صـ ٣٥٨، فتح المغيث للسخاوى ١ / ٣١١.

كذاب يرويه عن معمر عن ثابت عن أنس أقول له كذبت ليس هذا من حديث ثابت إنما من حديث أبان "(١)

٣- من حدَّث بالموضوع وهو عالم به لبيان حاله فهو مثاب على هذا الصنيع لأنه ينفى الكذب عن رسول الله ﷺ (٢)

٤- لا يبرأ من العهد فى هذه الأعصارمن اقتصر على إيراد الحديث بإسناده لعدم الأمن من المحذور لأن أهل هذه العصور المعاصرة لا يعرفون الأسانيد ولا الحكم عليها وإن كان أكثر أهل الأعصار السابقة اعتقدوا أنهم برئوا من عهدة الحديث بذكرهم إسناد الحديث وذلك كالطبرانى وأبو نعيم وابن منده (٣) وغيرهم.

وعلة ذلك ذكرها الحافظ ابن حجر فقال: إن عذر السابقين من الأئمة كالطبرانى وغيره أنه بتخريجه للحديث بسنده قد أحال ناظره على الكشف عن سنده وطريقة الحوالة على النظر فى الإسناد طريقة معروفة عند كثير من المحدثين وعليها يحمل ما صدر عن كثير منهم من الأحاديث الساقطة معرضين عن بيانها صريحاً، فكان ذكر السند عندهم من جملة البيان (٤)

---

(١) الارشاد للخليلى صـ ١٤.

(٢) راجع توضيح الأفكار ٢ / ٧٢، ٨٣.

(٣) تنزيه الشريعة ١ / ز.

(٤) راجع النكت صـ ٣٦٩.

المبحث الثالث: نشأة الوضع

أ- لم يقع من الصحابة فى عهد رسول الله كذباً عليه قط فهم الذين تربوا على يد النبى ﷺ وتعلموا منه الصدق والأمانة وعلموا أن الكذب عليه من أعظم الذنوب وأكبر الكبائر واستفاض عندهم حرمه الكذب عليه .

ب- واستمر الأمر على ذلك حتى قامت الفتنة بعد مقتل سيدنا عثمان ووجدت الخلافات السياسية والانقسامات الداخلية ونتيجة لذلك ظهرت فرق متعددة كالشيعة والخوارج والمرجئة وغيرها وكثر الجدل بينهما وحاول كل حزب أن يؤيد موقفه بالسنة فنشأ الوضع.

حـ- وأول معنى طرقه الوضاعون فى الحديث هو فضائل الأشخاص فوضعوا الأحاديث الكثيرة فى فضائل أئمتهم ورؤساء أحزابهم ويقال إن أول من فعل ذلك الشيعة (١)

ء- وجعل الأئمة قاعدة بحثهم " إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم وكان بحثهم يقوم على الإسناد فهذا بن المبارك يقول " الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال مَن شاء ما شاء. (٢)

---

(١) راجع موسوعة علوم الحديث د / مروان شاهين ٣٧١.
(٢) المجروحين ١ / ٢٦.

CamScanner

جـ- وقد كان بعض الصحابة يطلب البينة على ما يُروى عن رسول الله منهم على بن أبى طالب ثم جاء بعدهم وفتشوا عن الأسانيد سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وأبو سلمة بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد وعروة بن الزبير وغيرهم من التابعين الذين جدّوا فى حفظ السنن والرحلة فيها والتفيش عنها ولزموا الدين ودعوة المسلمين (١)

و- ثم جاء من بعدهم الزهرى وهشام بن عروة ويحيى بن سعيد وغيرهم من صغار التابعين وفتشوا عن الأسانيد، ثم جاء بعدهم الثورى ومالك وشعبة والأوزاعى: وحماد بن سلمة والليث وحماد بن زيد وابن عيينة وكانوا من أشد الناس تفتيشاً عن سنن النبى نقاءاً وحفظاً.

ثم أخذ عن هؤلاء ابن المبارك ووكيع وابن مهدى وغيرهم.

ثم أخذ عنهم احمد وابن معين وابن المدينى وابن راهويه وغيرهم.

ثم أخذ عن هؤلاء محمد بن يحيى الدهلى والدارمى والبخارى ومسلم وأبوزرعة وأبو داود السجتانى وأكثر وواظبوا على السنة والمذاكرة والتصنيف حتى أذعن لهم مَنْ بعدهم واعترفوا بفضلهم فجزاهم الله خيراً عما قدّمو فى خدمة الإسلام والمسلمين. (٢)

---

(١) السابق ١ / ٣٨.

(٢) المجروحين لابن حبان ١ / ٥٨.

المبحث الرابع أسباب وضع الحديث

هناك عدة أسباب للوضع في الحديث:

السبب الأول:- الطعن فى الإسلام وإفساد الدين على أهله وإنما دخل فى الدين ليخدع أهله ويفسد عليهم عقيدتهم قال حماد بن زيد " وضعت الزنا دقة على النبى اثنى عشر ألف حديث " (١)

ومن هذه الأحاديث ما رواه محمد بن سعيد الشامي المصلوب الكذاب بسنده عن أنس مرفوعاً " أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي إلا أن يشاء الله " (٢)

فأتى محمد بن سعيد بالاستثناء " إلا أن يشاء الله " ليفتح باب الزندقة و الطعن في الدين بفتح باب النبوة بعد خاتم الأنبياء

ومن هؤلاء الكذابين: عبد الكريم بن أبى العوجاء قال الذهبى " زنديق مغتر، أخذ ليضرب عنقه قال لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أُحرم فيها الحلال وأُحل فيها الحرام قتل فى البصرة (٣) فى عهد المهدى

وقد كشف هذه الأحاديث الجهابذة من العلماء فقد قيل لابن المبارك " هذه الأحاديث المصنوعة، قال يعيش لها الجهابذة " (٤)

---

(١) الكفاية صـ ٤٣١، النكت على مقدمة ابن الصلاح لابن حجر صـ ٣٦٤.

(٢) تدريب الراوي ١/٣٨٠.

(٣) راجع لسان الميزان صـ ٤ / ٥١.

(٤) راجع الكفاية صـ ٣٧.

قال ابن حجر " والأمر فيهم – الزنا دقة – سهل فى معرفة كذب أحـادثيهم فهى لا تخفى إلا على الأغبياء (١)

السبب الثانى: التقرب إلى الله تعالى عن طريق وضع أحاديث ترغب النـاس فى الخيرات وتخوفهم من فعل المنكرات.

وهؤلاء الوضاعون ينتسبون إلى الزهد والصلاح وهم شـرّ الوضـاعين لأن الناس قبلت موضوعاتهم ثقة بهم ومن هؤلاء ميسرة بن عبد ربّه فقد روى ابن حبان عن ابن مهدى قال " قلت لميسرة بن عبد ربه من أين جئت بهذه الأحاديث " من قرأ كذا فله كذا قال وضعتها أرغب الناس، وكان غلاماً جليلاً يتزهد ويعف عن شهوات الدنيا وغُلقت أسواق بغداد عند موته ومعْ ذلك كان يضع الحديث. (٢)

ومن هؤلاء أيضاً: أبو عصمَة: نوح بن أبى مريم فقد قيل له " من أين لـك عن عكرمة عن ابن عباس فى فضائل القرآن سورة سورة قال إنـى رأيـت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبى حنيفة ومغازي محمد بـن إسحاق فوضعت هذه الأحاديث حسبة "(٣)

---

(١) راجع تدريب الراوى ١ / ٣٥٨، تيسر مصطلح الحديث صـ ٩١.
(٢) النكت صـ ٣٩٧.
(٣) مقدمة ابن الصلاح صـ ٢٨٢.

ومعرفة كذب هؤلاء سهل لأنهم فى الغالب ليسوا من أهل الحديث.

السبب الثالث: الانتصار للفرق السياسية كالخورج والشيعة والمرجئة فقد وضعت كل فرقة ما يؤيد ها من الأحاديث قال ابن أبى حاتم عن شيخ من الخوارج كان يقول بعد أن تاب " انظروا عمن تأخذون فإنا كنا إذا هوينا أمراً صيرناه حديثاً. (١)

ومن أمثلة ذلك " عليٌ سيد البشر من شك فيه كفر " (٢)

السبب الرابع: الانتصار للمذاهب الفقهية ومن ذلك ما ادّعاه مأمون بن أحمد الهروى الحنفى عن أنس بن مالك قال رسول الله يكون فى أمتى رجل يقال " محمد بن إدريس أضر على أمتى من إبليس ويكون فى أمتى رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أمتى هو سراج أمتى "(٣)

السبب الخامس: التقرب إلى الخلفاء والأمراء بوضع ما يوافق أهواءهم مثل: غِياث بن إبراهيم النخعى حيث ذكر للمهدى حديث " لا سبق إلا فى نَصْل

(١) النكت صـ ٣٦٤.
(٢) تنزيه الشريعة ١٢٢/٢
(٣) تنزيه الشريعة ١٤٥/٢

أوخُف أو حافر، (١) فزاد فيه " أو جناح " لأنه وجد المهدى يلعب بالحمام فتركها المهدي بعد ذلك وأمر بذبحها وأعطاه عشرة آلاف درهم وقال " أنا حملته على ذلك "

ولما قام غياث من مجلس المهدي قال المهدي " اشهد أن قفاك قفا كذاب(٢) "

و منهم أيضاً أبو البختري فقد روى الخطيب أن أبا البختري دخل وهو قاضٍ على الرشيد وهو إذ ذاك يطير الحمام فقال هل يحفظ فى هذا شيئاً قال أبو البختري كذباً " حدثنى هشام عن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبى كان يطير الحمام "

قال الرشيد: أخرج عنى ثم قال لولا أنه رجل من قريش لعزلته (٣)

---

(١) تدريب الراوى ١ / ٣٦١ المجروحين لابن حبان ١ / ٦٧، لسان الميزان ٤ / ٤٢٢ والحديث بدون زيادة غياث أخرجه الترمذى كتاب الجهاد باب ما جاء فى الرهان والسبق صـ ٣٩٣ رقم ١٧٠٠ وقال الترمذى هذا حديث حسن. ومعنى الحديث " أنه لا يحل أخذ مال على المسابقة إلا فى النَصل وهى جديده السهم أو الخف وهو الإبل أو الحافر وهو الخيل " راجع توضيح الأفكار ٢ / ٧٦.

(٢)المجروحين لابن حبان ١ / ٨٦

(٣) تاريخ بغداد ١٣ / ٤٥٣.

السبب الخامس:- التكسب، وطلب الرزق كبعض القُصَّاص الذين يتكسبون من مهنة التحديث للناس بالقصص و الحكايات المفتراة المكذوبة ومنهم أبو سعيد المدائنى قال يزيد بن هارون قال " ما رأيت أحداً قط أكذب من أبى سعيد المدائنى وكان حسن القصص حين النغمة وكنت عنده يوماً فقال حدثنا ابن أبى ذئب عن مسروق بن الأجدع وأنا أبكى عند قصصه. (١)

السبب السادس: قصد الشهرة وذلك بإيراد الأحاديث الغريبة التى لا توجد عند أحد من شيوخ الحديث فيقلبون سند الحديث ليستغرب فيرغب فى سماعه منهم ومن هؤلاء: حماد النَّصيبى فقد روى عن الأعمش عن أى صالح عن أبى هريرة مرفوعاً " إذا لقيتم المشركين فى طريق فلا تبدؤهم بالسلام واضطروهم إلى أضيقها "

وهذا الحديث خبط من حديث سهل بن أبى صالح عن أبيه، وقال الحاكم يروى الموضوعات عن الثقات، قال ابن حبان " كان يضع الحديث وضعاً"(٢)

السبب الثامن: الانتصار للنفس انتقاماً من الغير ومن هؤلاء سعد بن طريف حيث جاءَه ابنه من الكُتَّاب يبكى فقال: مالك ؟، قال: ضربنى المعلم قال

(١) المجروحين لابن حبان ١ / ٨٦، تدريب الراوى ١ / ٣٦٢.
(٢) راجع لسان ٢ / ٣٥٠.

لأخزينهم اليوم حدثنى عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً " معلمواصبيانكم شراركم أقلهم رحمة لليتيم وأغلظهم على المسكين (١)

السبب التاسع:نوع من الرواة امتحنوا بأولاد أو وراقين فوضعوا لهم أحاديث ودسوها عليهم فحدَّثوا بها من غير أن يشعروا بها ومن هؤلاء " عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامى، وحماد بن سلمة ابتلى بربيبه ابن أبى العوجاء فكان يدس فى كتبه لكن حماداً كان يَعي لها، وكمعمر بن راشد كان له ابن أخ رافضي دسَّ فى كتبه حديثاً عن النبى أنه قال " يا على أنت سيد فى الدنيا سيد فى الآخرة " قال ابن معين حديث باطل (٢).

السبب العاشر: أن يغلط الراوى فيقع فى الكذب من غير تعمد كما وقع لثابت بن موسى حيث دخل على " شَريك القاضى" والمستملِى يبن يديه وشريك يقول: " حدثنا الأعمش عن أبى سفيان عن جابر عن النبى" ولم يذكر شريك المتن بعد، فلما نظر شريك إلى ثابت قال شريك " من كثرت صلاة بالليل حسن وجهه بالنهار "

(١) تدريب الراوى ١ / ٣٥٢، المجروحين ١ / ٣٥٣.
(٢) تدريب الراوى ١ / ٣٦٢.

فأراد شريك مدح ثابت لزهده وورعه فظن ثابت أن هذا الحديث مرفوعاً بهذا المتن فصار ثابت يحدث به عن شريك "، وقد حكم أبو حاتم الرازى على هذا الحديث بأنه موضوع بينما جعله ابن حبان من المدرج. (١)

والحكم على الوضع بهذا السبب شديد لأن هؤلاء الرواة وصفوا بالصدق فلا يستطيع أن يحكم على مروياتهم بالضعف إلا الأئمة النقاد

السبب الحادى عشر:- الترويج لبعض الأطعمة أو الأشربة أو الثياب أو الأماكن أو الأزمنة مثل " الباذنجان لما أُكل له " (٢)

(١) راجع التقييد والإيضاح صـ ١٣٢، الجرح والتعديل ١ / ٣٢٧.
(٢) تنزيه الشريعة ٢/ ٢٢٢ راجع موسوعة علوم الحديث صـ ٣٧٣.

المبحث الخامس: طرق الوضع في الحديث وصورها

سلك الوضاعون عدة طرق في كيفية وضعه للحديث:

الطريقة الأولى: أن يضع الوضَّاع كلاماً من عند نفسه وينسبه إلى النبى وهو أكثر ما يفعله الوضاعون كحديث محمد بن سعيد المصلوب " وضعه عن حميد عن أنس مرفوعا " أنا خاتم النبيين لانبي بعدى إلا أن يشاء الله " قال السيوطى وضع – محمد بن سعيد – هذا الاستثناء لما كان يدعوا إليه من الإلحاد والزندقة والعودة إلى التنبئ " (١)

والذى يضع هذا الكلام من عند نفسه وينسبه إلى النبى إما طعناً فى الدين كالحديث السابق وإما حسبة وتديناً كالزهاد والعُبَّاد الذين وضعوا أحاديث فى فضائل الأعمال وغيرها، وإما تعصباً لبدعة أو لفرقة أو لمذهب أو لهوى

الصورة الثانية: مَن يضع متن الحديث لكن يضع له سنداً صحيحاً مشهوراً كحديث أخرجه أبو يعلى القزوينى من طريق عبد المنعم بن بشير عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبى قال " اللهم بارك لأمتى فى بكورها " قال القزوبنى " وهذا وضعه عبد المنعم وهو وضَّاع على الأئمة، وهذا الحديث بهذا الإسناد لا أصل له عن مالك ولا عن نافع وإنما رواه صخر الغامدى عن النبى وهو من الأفراد. (٢)

---

(١) تدريب الراوى ١ / ٣٦٠.

(٢) راجع الإرشاد صـ ٧.

CamScanner

الصورة الثالثة: أن يأخذ بعض كلام الحكماء أو الزهاد أو الإسرائيليات فينسبها إلى النبى فمثلاً قال مالك بن دينار " حب الدنيا رأس كل خطيئة " كما رواه ابن أبى الدنيا وروى من كلام عيسى بن مريم عليه السلام كما رواه البيهقى، وقيل هو من كلام " الحسن البصرى كما رواه البيهقى فيأتي الوضاع فينسبه للنبي وبالإجماع لا أصل له من كلام النبى ﷺ.

وكذلك كلام طبيب العرب الحارث بن كدة " المعدة بيت الداء والحِمية رأس الدواء " لا أصل له من كلام النبى ﷺ (١)

الصورة الرابعة: أن يدعى سماع ما لم يسمع ولقاء مَن لم يلقه ويحدث عنهم بأحاديث صحيحة فعن عُفير بن مَعدان قال " قدم علينا عمر بن موسى فاجتمعنا إليه فجعل يقول " حدثنا شيخكم الصالح، فلما أكثر قلت له من شيخنا الصالح حتى نعرفه قال خالد بن معدان، قلت فى أى عام لقيته قال سنة ثمان ومائه، قلت فأين لقيته، قال فى غزوة أرمينية، قلت له أتق الله يا شيخ ولا تكذب، مات خالد بن معدان سنة أربع ومائة، ولم يغزو أرمينية قط كان يغزو الروم (٢).

---

(١) تدريب الراوى ١ / ٣٦٣.

(٢) الكفاية صـ ١٤٤.

المبحث السادس: علامات الوضع

بين العلماء أن هناك علامات للوضع في الراوي و هناك علامات للوضع في متن الحديث

أولاً: علامات الوضع في الراوي

العلامة الأولى:- أن يكون الراوى للحديث معروفاً بالكذب مثل سعد بن طريف الذى قال فيه ابن معين: لا يحل لأحد أن يروى عنه، وقال ابن حبان كان بضع الحديث.

العلامة الثانية:- أن يعترف واضعه بالوضع كما اعترف أبو عصمة: نوح بن أبى مريم بوضعه أحاديث فى فضائل السور.

العلامة الثالثة: وجود قرنية تقوم مقام الاعتراف بالوضع مثل أن يحدث الراوى عن شيخ فيسأل عن مولده فيذكر تاريخاً تكون وفاة ذلك الشيخ قبل ذلك التاريخ الذى ذكره فقد أدعى مأمون بن أحمد الهروى السماع من هشام بن عمار فسأله ابن حبان متى دخلت الشام للسماع من هشام بن عمار قال مأمون سنة خمسين ومائه قال ابن حبان فإن هشاماً الذى تروى عنه مات سنة خمس وأربعين ومائه "

قال الثورى: لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ.

قال حفص بن غياث: إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين (١)

يقول ابن دقيق العيد " اقرار الراوى بالوضع كافٍ فى رده لكن ليس بقاطع فى كونه موضوعاً لجواز أن يكذب فى الإقرار من باب التنفير عن ذلك الحديث المروى "

والمسألة هنا مبينة على أن الحكم على الحديث بالوضع لا يستلزم منه القطع والشرع حكم على المقرَ بمقتضى إقراره حتى وإن كان ذلك الإقرار مخالفاً لما فى نفس الأمر، فيحكم على المقرِّ بالوضع بأنه فاسق ويحكم على روايته بالوضع دون النظر إلى نفس الأمر.

هذا كُلّه مع عدم وجود قرينة تقطع بكذبه فى نفس الأمر فإن وجدت هذه القرينه كمن روى عن مالك عن نافع عن ابن عمر حديث " الأعمال بالنيات "، فإنا نقطع بأنه ليس من رواية مالك ولا نافع ولا ابن عمر حكم عليه بالوضع قطعاً (٢)

العلامة الرابعة: أن يكون الراوى رافضياً والحديث فى فضائل أهل البيت.

ثانياً: علامات الوضع فى متن الحديث

---

(١) راجع الكفاية صـ ١١٤، موسوعة علوم الحديث.

(٢) ينظر التبصرة ١ / ٢٨٢، البلقينى صـ ٢٨٢، النكت صـ ٣٥٩.

العلامة الأولى:مخالفة الحديث لصريح القرآن مثل حديث " ولد الزنا لا يدخل الجنة إلى سبعة أبناء " فإنه خالف قوله تعالى {.. وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى..} (سورة الأنعام /١٦٤)

العلامة الثانية: مخالفة الحديث للسنة الصحيحة الصريحة مثل أحاديث مَدْح من اسمه أحمد أو محمد وأن من تسمى بهذا الاسم لا يدخل النار، فهذا مناقض لما ثبت من أن النار لا يجار منها بالأسماء والألقاب إنما النجاة منها بالإيمان والأعمال الصالحة.

العلامة الثالثة: مخالفة الحديث للعقل ولا يمكن تأويله مثل حديث " أن سفينة نوح طافت بالبيت سبعاً وصلت خلف المقام "

العلامة الرابعة: مخالفة الحديث لفصاحة النبى لفظاً ومعنىً وهذا يدركه الخبير بأسرار اللغة العربية وأن هذا الكلام بمعناه هذا لا يصدر عن النبى ولذلك قال الربيع بن خَيثم " إن للحديث ضوءاً كضوء النهار تعرفه وظلمة كظلمة الليل تنكره " (١)

وركاكة اللفظ وحده لا تدل على الوضع لجواز أن تكون الرواية بالمعنى إلاَّ إن يدعى الراوى أن هذا اللفظ هو لفظ النبى فيكون ذك دليلاً على أنه كذاب ووضاع وركاكة اللفظ بأن يكون مخالفاً للإعراب أو الكلمة غير فصيحة مثل ما يروى فى وفاة النبى وركاكة المعنى كأن يكون مخالفاً للعقل ضرورة

(١) الكفاية صـ ١٥٢، موسوعة علوم القرآن صـ ٣٧٤.

واستدلاً ولا يحتمل تأويلاً كالجمع بين الضدين ونفى الصانع وقدم الأجسام وما أشبه ذلك لأنه لا يجوز أن يرد فى الشرع ما ينافى مقتضى العقل. (١)

العلامة الخامسة: أن يكون الخبر قد تضمن الإفراط بالوعد على الشئ الصغير أو الإفراط بالوعيد على الأمر الهين اليسير وهذا يوجد فى أحاديث القصاص

العلامة السادسة: أن يكون الخبر فى أمر جسيم تتوافر الدواعى على نقله ثم لا يروه إلا واحد فإذا انفرد هذا الواحد بهذا الحديث بهذا الأمر الجسيم دل على أن هذا الواحد مختلق كذاب وذلك كحصرعدو للحاج عن البيت ثم لا ينقله منهم إلا واحد فالعادة جاريه بتظاهر الأخبار و تواترها .

العلامة السابعة: إن يفتش عن الحديث فلا يوجد فى بطون الكتب ولا فى صدور العلماء فعند ذلك يحكم عليه بالوضع (٢)

والذى يقوم بذلك هو الحافظ الكبير الذى أحاط علمه بالأحاديث وعنده ملكة البحث والتفتيش أما من لم يصل إلى هذه المرتبة فلا يحكم على الحديث بالوضع (٣)

---

(١) فتح المغيث للسخاوى ١ / ٣٣٢.

(٢) راجع توضيح الأفكار ٢ / ٩٣، النكت صـ ٣٦٠.

(٣) النكت صـ ٣٦٢.

العلامة الثامنة: ألا يخالف القواعد العامة فى أصول العقيدة وفى الأخلاق وسنة الله فى الكون والإنسان وكل ما هو معلوم من الدين بالضرورة والمجمع عليه عقلاً وعرفاً بحيث لا يمكن تأويله.

العلامة التاسعة:- ألا يكون مخالفاً للوقائع التاريخية المعروفة عنه (١) يقول ابن الجوزى " إذا رأيت الحديث يباين المعقول ويخالف المنقول ويناقض الأصول فاعلم أنه موضوع ".

قال السيوطى " ومعنى يناقض الأصول: كونه خارجاً عن دواوين الإسلام من المسانيد والكتب المشهورة " (٢)

العلامة العاشرة:- ألا يخالف الحس والمشاهدة كالخبر عن الجمع بين الضدين وقول الإنسان أنا ألان أطيرفى الهواء، أو أن مكة لا وجود لها فى الخارج.

ثالثاً: الصيغة التى يعرف بها كذب الراوى

من الصيغ التي يعرف بها كذب الراوي

١- " أكذب الناس "

٢- " إليه المنتهى فى الكذب " أو " الوضع "

٣- " ركن من أركان الكذب "

---

(١) السنة ومكانتها فى التشريع صـ ٢٧١.

(٢) تدريب الراوى ١ / ٣٥٢.

٤- " كذاب "

٥-" وضاع "

٦- يضع الحديث "

٧- أو " يكذب "

٨- " دجال "

٩- " وضع حدثناً "

١٠ - " يسرق الحديث " ومعناه أن يسمع السارق حديثاً من محدِّث فيدعى السارق أنه سمعه من شيخ المحدّث ويذكر السارق حديثه عن شيخ المحدِّث مباشرة أو يضيفه السارق إلى غير مَن رواه.(١)

رابعاً: ألف ابن الجوزى كتابا فى الموضوعات وقد قال السيوطى " ذكر ابن الجوزى فى كتابه هذا كثيراً مما لا دليل على وضعه بل هو ضعيف، بل وفيه الحسن والصحيح.

قال الذهبى: ربما ذكر ابن الجوزى فى الموضوعات أحاديث حِساناً قوية وقال الحافظ ابن حجر " غالب ما فى كتاب ابن الجورى موضوع والذى ينتقد عليه بالنسبة إلى مالا ينتقد قليل جدا، وفيه من الضرر أن يُظن ما ليس

(١) فتح المغيث ٢ / ١٢٦.

بموضوع موضوعاً عكس الضرر بمستدرك الحاكم فإنه يظن ما ليس يصحح صحيحاً (١)

وقد حكم ابن الجوزى على حديث فى صحيح مسلم بالوضع وهو:

أ- ما أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الجنة ونعيمها باب النار يدخلها الجبارون ٩ / ١٨٨ من طريق أفلح بن سعيد عن عبد الله بن رافع عن أبى هريرة قال يوشك إن طالت بك مدّة أن ترى قوماً فى أيديهم مثل أذناب البقر يغدون فى غضب الله ويروحون فى سخط الله "

قال ابن الجوزى " فيه أفلح بن سعيد قال ابن حبان يروى الموضوعات عن الثقات تعقبه ابن حجر بقوله " هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ولم أقف على حديث فى كتاب الموضوعات حكم عليه بالوضع وهو فى أحد الصحيحين غير هذا الحديث وإنها لغفلة شديدة وأفلح المذكور ثقة مشهور من رجال مسلم وقد تعقب الذهبى كلام ابن حبان فيه فقال " حديث أفلح صحيح غريب وابن حبان ربما ضعف الثقة حتى لا يدرى ما يخرج من رأسه، قال السيوطى " وحديث أبي هريرة صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها " أخرجه مسلم (٢)

---

(١) راجع تدريب الراوى ١ / ٣٥٥.

(٢) مسلم كتاب الجنة باب النار يدخلها الجبارون ٩ / ١٨٨.

شاهد لهذا الحديث.قال ابن حجر " وقد أساء ابن الجوزى لذكره فى الموضوعات حديثاً من صحيح مسلم وهذا من عجائبه (١).

٢- وذكر ابن الجوزى أربعة أحاديث موضوعة من سنن أبى داود.

٣- وذكر ابن الجوزى ثلاثة وعشرين حديثاً موضوعاً فى سنن الترمذى.

٤- وذكر ابن الجوزى حديثاً واحداً موضوعاً عند النسائى.

٥- وذكر ابن الجوزي ستة عشر حديثاً موضوعاً عند ابن ماجة.(٢)

---

(١) راجع تنزيه الشريعة ٢ / ٢٢٤، القول المسدّد صـ ٣١.

(٢) تدريب الراوى ١ / ٣٥٦.

المبحث السابع: جهود العلماء في مقاومة الوضع (١)

سلك العلماء عدة قواعد في مقاومتهم للوضع:

القاعدة الأولي: **الْتِزَامُ الإِسْنَادِ عند رواية الحديث** فلم يقبلوا حديثاً إلا بإسناده لأن السند للخبر كالنسب للمرء، ويخبرنا الإمام محمد بن سيرين عن ذلك فيقول: «لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الإِسْنَادِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الفِتْنَةُ قَالُوا: سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ. فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ، وَيُنظَرُ إِلَى أَهْلِ البِدَعِ فَلاَ يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ»(١).

القاعدة الثانية: **التَّثَبُّتُ فِي الحَدِيثِ للتأكد من صحته**قول أَبِي الْعَالِيَةِ السَّابِقِ: «كُنَّا نَسْمَعُ الرِّوَايَةَ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺبِالبَصْرَةِ، فَلَمْ نَرْضَ حَتَّى رَكِبْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَسَمِعْنَاهَا مِنْ أَفْوَاهِهِمْ».

القاعدة الثالثة: **تَتَبُّعِ الكَذَبَةِ و تخويفهم بالله أو السلطان**قَالَ الشَّافِعِيُّ: «لَوْلاَ شُعْبَةُ مَا عُرِفَ الحَدِيثُ بِالعِرَاقِ، كَانَ يَجِيءُ إِلَى الرَّجُلِ فَيَقُولُ: لاَ تُحَدِّثْ وَإِلاَّ اسْتَعْدَيْتُ عَلَيْكَ السُّلْطَانَ»

---

(١) السنة قبل التدوين (١/ ٢٢٠)تدريب الراوي ": ص ١٨٤ و" الكفاية ": ص ٣٧، و " الجرح والتعديل ": ص ١٨ جـ " توضيح الأفكار ": صحيح مسلم بشرح النووي ": ص ٨٤ جـ ١. و" سنن الدارمي ": ص ١١٢ شرف أصحاب الحديث ": ص ٣٨: الكامل " لابن عدي: ص ٤: ب، جـ ٣. و " الكفاية ": ص ١١٩..

CamScanner

القاعدة الرابعة: **بَيَانُ أَحْوَالِ الرُوَّاةِ جرحاً و تعديلاً**

فكانوا يبينون أحوال الرواة وينقدونهم ويعدلونهم حسبة لله، لا تأخذهم خشية أحد ولا تتملكهم عاطفة، فليس أحد من أهل الحديث يحابي في الحديث أباه ولا أخاه ولا ولده، فهذا زَيْدُ بْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ يَقُولُ: «لاَ تَأْخُذُوا عَنْ أَخِي».

وَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ المَدِينِيِّ لِمَنْ سَأَلَهُ عَنْ أَبِيهِ: «سَلُوا عَنْهُ غَيْرِي» فأعادوا المسألة، فأطرق، ثم رفع رأسه فقال: «هُوَ الدِّينُ، إِنَّهُ ضَعِيفٌ»

و قد دون العلماء أسماء الرواة الكذابين الوضاعين في كتبهم و قد جمعهم ابن عِراق في كتابه تنزيه الشريعة **ومن أسماء الوضاعين:**

١- إبراهيم بن هدية أبو هدية الفارسي البصرى قال أبو حاتم وَغيره كذَّاب(١).

٢- دينار بن عبد الله الحبشى مولى أنس قال ابن حبان يروى عن أنس الموضوعات (٢)

٣- سمعان بن مهدى يروى عن أنس يروى عنه نسخة مكذوبة أكثر من ثلاثمائة حديث موضوعة (٣).

---

(١) المجروحين ١ / ١١١، تنزيه الشريعة ١ / ٢٤.
(٢) لسان الميزان ٢ / ٢٣٤ تنزيه الشريعة ١ / ٩٥.
(٣) لسان الميزان ٣ / ١١٤، تنزيه الشريعة ١ / ٦٥.

CamScanner

٤- يغنم بن سالم بن قنبر يضع الحديث على أنس (١).

٥- عبد الكريم بن أبى العوجاء زنديق اعترفب بوضع الحديث(٢).

٦- غياث بن إبراهيم النخعى كان يضع الحديث كذّبه أحمد وغيره(٣)

٧- نوح بن يزيد أبو عصمة، كذاب وضاع (٤).

٨- المغيرة بن سعيد الكوفى كذَّاب ادعى النبوة فقتله خالد بن عبد الله القسرى (٥).

٩- محمد بن شجاع البلجى يضع الأحاديث وينسبها لأصحاب الحديث يثلبهم بها (٦).

١٠- أحمد بن محمد بن على المروزى قال ابن عدى يضع الحديث(٧).

---

(١) لسان الميزان ٦ / ٣١٥، تنزيه الشريعة ٢ / ١٢٩.

(٢) تنزيه الشريعة ١ / ٨١.

(٣) تنزيه الشريعة ١ / ٩٥.

(٤) تنزيه الشريعة ١ / ١٢٢.

(٥) تنزيه الشريعة ١ / ١١٠.

(٦) تنزيه الشريعة ١ / ١٠٦.

(٧) تنزيه الشريعة ١ / ٢٣.

القاعدة الخامسة: تدوين الأحاديث الموضوعة في كتب مخصومة بها

إعتنى العلماء بالحديث الموضوع لخطورته على السنة و على الناس فنجدهم قد صنفوا الكتب المتعددة في الحديث الموضوع و من هذه الكتب المصنفة فى الحديث الموضوع

١- تذكرة الموضوعات لأبى محمد بن طاهر المقدسي ت٥٠٧هـ.

٢- الموضوعات الكبرى لابن الجوزى ت ٥٩٧ هـ.

٣- اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة لجلال الدين السيوطى ٩١١ هـ.

٤- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لابن عِراق ت ٩٦٣ هـ.

٥- الموضوعات الكبرى لملا على القارئ ت ١٠١٤ هـ.

٦- الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى ت ١٢٥٥ هـ.

القاعدة السادسة: وَضْعُ قَوَاعِدَ لِمَعْرِفَةِ المَوْضُوعِ مِنَ الحَدِيثِ من ناحية نقد السند

فقد اشترط العلماء في الراوي العدالة والضبط والحفظ والسماع من كل راو في السلسلة إلى أن يصل إلى الصحابي

القاعدة السابعة: وَضْعُ قَوَاعِدَ لِمَعْرِفَةِ المَوْضُوعِ مِنَ الحَدِيثِ من ناحية نقد المتن وضع المحدثون للمتن قواعد لنقده أهمها:

١) ألا يكون ركيك اللفظ بحيث لا يقوله بليغ أو فصيح.

٢) أن لا يكون مخالفًا لبديهيات العقول بحيث لا يمكن تأويله.

٣) ألا يكون مخالفًا للحس والمشاهدة.

٤) ألا يخالف القواعد العامة في الحكم والأخلاق.

٥) ألا يخالف البديهي في الطب والحكمة.

٦) ألا يخالف المعقول في أصول العقيدة من صفات الله ورسله.

٧) ألا يكن داعية إلى رذيلة تبرأ منها الشرائع.

٨) ألا يكون مخالفًا لسنة الله في الكون والإنسان.

٩) ألا يشتمل على سخافات يصان عنها العقلاء.

١٠) ألا يخالف القرآن أو محكم السنة أو المجمع عليه أو المعلوم من الدين بالضرورة بحيث لا يمكن تأويله.

١١) ألا يكون مخالفًا للحقائق التاريخية المعروفة عنه ﷺ.

١٢) ألا يوافق مذهب الراوي الداعية إلى مذهبه.

١٣) ألا يخبر عن أمر وقع بمشهد عظيم ثم ينفرد راوٍ واحدٍ بروايته.

١٤) ألا يكون ناشئًا عن باعث نفسي حمل الراوي على روايته.

CamScanner

١٥) ألا يشتمل على إفراد في الثواب العظيم على الفعل الصغير أو المبالغة بالوعيد الشديد على الأمر الحقير.

ولم يكتف العلماء بهذا بل نقدوا المتن بعد سلامته من هذه العلل نقدوه من ناحية اضطرابه أو شذوذه أو إعلاله كما بحثوا فيما يمكن أن يقع فيه من قلب أو غلط أو إدراج»(١).

(١) السنة ومكانتها في التشريع (ص٢٧١).

CamScanner

المبحث الثامن: أحكام عامة فى الأحاديث الموضوعة

١- السور القرآنية التى صحت الأحاديث فى فضأيلها، هى الفاتحة والزهراوان والأنعام والسبع الطول والكهف ويس والدخان والملك والزلزلة والنصر والكافرون والإخلاص والمعوذتان وما عداها لم يصح منها شئ، ومن الباطل فى فضائل السور حديث ابن عباس الطويل فى فضائل القرآن سورة سورة وضعه ميسرة بن عبد ربه.

وحديث أبى بن كعب فى فضائل القرآن سورة سورة وضعه بعض المتصوفة للترغيب فى قراءَة القرآن.

وحديث أبى إمامة الباهلى فى فضائل القرآن كلها باطلة (١).

٢- كل حديث فى فضل من سُمِّى بمحمد أو أحمد أو قى فضل أبى حنيفة فهو موضوع (٢).

٣- كل حديث ذكر فيه الأرز أو العدس أو الباذنجان أو الهريسه فهو موضوع (٣).

٤- وصايا النبى يا على.. " كلها موضوعه وضعها حماد ابن عمرو النصيبى إلا قول " ياعلى أنت منى بمنزلة هارون من موسى" (٤).

---

(١) تدريب الراوى ١ / ٣٦٦، الضعفاء الكبير للعقيلى ١ / ١٥٦، الكفاية صـ ٤٠١.
(٢) تدريب الراوى ١ / ٣٦٦.
(٣) تدريب الراوى ١ / ٣٦٦.
(٤) راجع تدريب الراوى ١ / ٣٦٧، كشف الخفا ٢ / ٤٠٦.

٥- وصايا النهى عن المجامعة فى أوقات مخصوصة وأماكن مخصوصة كلها موضوعة وضعها حماد بن عمرو النصيبى وهو متروك كذاب (١).

٦- الأربعون الودعانية لمحمد بن ودعان وهى أربعون حديثاً موضوعة قال السيوطى لم يصح فيها حديث مرفوع، وهى مسروقة سرقها ابن ودعان من واضعها زيد بن رفاعة وبدايتها " كأن الموت على غيرنا كتب وأخرها ما من بيت إلا وملك الموت يقف على بابه خمس مرات (٢)

٧- كتاب فضل العلماء لمحمد بن سرور البلخى فى فضل العلماء كلها موضوعة والذى تبدأ بـ " من تعلم مسألة من الفقه فله كذا ".

٨- حديث أبى الدرداء فى خطية الوداع موضوع.

٩- حديث مسائل عبد الله بن سلام فى امتحانه للنبىﷺ موضوع.

١٠- صلاة الأسبوع وصلاة ليلة الجمعة بـ اثنتي عشرة ركعة بالإخلاص عشر مرات، وصلاة ركعتين بـ الزلزلة خمس عشرة مرة أو خمسين مرة، أو صلاة قبل الجمعة أربع ركعات بالإخلاص خمسين مرة كله باطل موضوع.

١١- حديث من قال سبحان الله وبحمده غرس الله له ألف ألف نخلة فى الجنة باطل.

---

(١) تدريب الراوى ١ / ٣٦٧، كشف الخفا ٢ / ٤٠٧.
(٢) راجع كشف الخفا ٢ / ٤٠٧.

١٢- حديث من دعا بهذه الأسماء اللهم أنت حى لا تموت وغالب لا يغلب وبصير لا يرتاب وسمع لا يشك.. " موضوع مختلف.

١٣- الأحاديث الواردة فى فضل الصلاة فى كل يوم من أيام الأسبوع على وجه مخصوص من صلى يوم الأحد كذا.. يوم الاثنين كذا.. كلها موضوعة وضعها الحسين بن إبراهيم الكذاب.

١٤- أحاديث الصلاة فى ليالى رجب وليلة النصف من شعبان مائة ركعة فى كل ركعة عشر مرات تقرأ فيها الإخلاص كله موضوع.

١٥- أحاديث الاكتحال والادهان والتطيب يوم عاشوراء كلها موضوعة.

١٦- لم يصح فى فضل العقل شئ وكلها من رواية داود بن المحبر وهى كذب.

١٧- لم يصح فى عُمْر الخضر وإلياس عليهما السلام شئ (١)

١٨ - أن الحكم بالوضع على حديث ما قد يكون باعتبار طريق بعينه فيه كذَّاب لكن قد يكون متنه جاء من طرق صحيحة حكم العلماء عليها بالصحة ومن أمثلة ذلك.

ما أخرجه البخارى من حديث سعد بن أبى وقاص وأم سلمة أن النبىﷺ قال لعلى " أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا بنى بعدى " (٢).

---

(١) راجع تدريب الراوى ١ / ٣٦٧، كشف الخفا ٢ / ٤١٠ وما بعدها.

(٢) البخارى كتاب فضائل الصحابة باب مناقب على ٢ / ٣٠٠ رقم ٣٧٠٦.

فقد جاء هذا الحديث من طريق حفص بن عمر الأيلى بسنده إلى سعد بن أبى وقاص مرفوعاً " إن المدينة لا تصلح إلا بى وبك وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا بنى بعدى " (١).

وقد حكم عليه ابن حبان وابن الجوزى والذهبى وابن حجر بالوضع من أجل حفص بن عمر الأيلى فإنه كذَّاب.

ثم جاء هذا الحديث من طريق محمد بن مرْثد عن أبى الأزهر بلفظ أما ترضى أن تكون منى بمزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى ولو كان لكنته " (٢).

وحكم عليه ابن حبان وابن الجوزى والذهبى وابن حجر بالوضع من أجل محمد بن مِرْثد فإنه كذَّاب (٣).

---

(١) راجع المجروحين لابن حبان ١ / ٢٥٨، لسان الميزان ٢ / ٣٢٤، تنزيه الشريعة ١ / ٣٨٢.

(٢) أخرجه الخطيب البغدادى ٣ / ٢٨٩.

(٣) راجع: لسان الميزان ٥ / ٣٧٧، تنزيه الشريعة ١ / ٣٩٧.

نتائج البحث

من خلال هذا البحث يتبين لنا ما يأتي

١- وجود مناسبة و علاقة بين التعريف اللغوي و بين التعريف الاصطلاحي للحديث الموضوع

٢- أن الكذب على رسول الله.- إذا لم يكن استحلالاً - كبيرة من الكبائر لخطورته في الشرع و على الأمة.

٣- تقبل توبة التائب من الكذب على رسول الله. دون مروياته لأنه تجرأ في الكذب مما جعل عنده استعداداً للوقوع فيه مرة أخرى عند الفتنة و الابتلاء

٤- لم يقع الكذب في عصر النبوة ولا من الصحابة مطلقاً و إنما ظهر عند وقوع الفتنة بين علي و معاوية رضي الله عنهما

٥- للكذب أسباب و حوامل و طرق كثيرة في كيفية الوضع سبق بيانها

٦- وضع المحدثون علامات يعرف بها الحديث الموضوع

٧- دون العلماء المصنفات في الرواة الكذابين و في الحديث الموضوع

٨- بذل المحدثون جهوداً مضنية في مقاومة الوضع

و الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

CamScanner

فهرس المصادر والمراجع

١. ابن حبان ومنهجه في الجرح والعديل د/ ياسر شحاته ط المكتبة الأزهرية بطنطا.
٢. الإرشاد في معرفة علماء الحديث للإمام الخليل بن عبد الله الخليلي – ت ٤٤٦ هـ ط دار الفكر ١٤١٤ هـ ١٩٩٣م.
٣. أصول الحديث/ محمد عجاج الخطيب ط دار الفكر ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩م.
٤. البيان في ثقات ابن حبان د/ رزق عامر ط دار علي للطباعة ١٩٩٧م.
٥. تأويل مختلف الحديث لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت ٢٧٠ هـ ط دار الكتب العلمية بيروت.
٦. تاج العروس من جوهر القاموس لمحمد مرتضى الزبيدي ط الكويت المحققة بإشراف عبد القادر فراج
٧. التبصرة والتذكرة للإمام زكريا الأنصاري ط دار الكتب العلمية بيروت.
٨. تبصير المنتبه وتحرير المشتبه لأحمد ين علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ ط دار الكتب العلمية بيروت.
٩. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت ٩١١ هـ دار الكتاب العربي – أولى – ١٩٨٥.
١٠. التقييد والإيضاح شرح مقدمة بن الصلاح للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسن العراقي ت ٨٠٦ هـ ط دار الفكر ١٤٠١ هـ.

CamScanner

١١. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق ت ٩٩٣ هـ تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ط دار الكتب العلمية الثانية ١٤٠١ هـ، ١٩٨١م.

١٢. توجيه النظر للامام طاهر بن صالح الجزائري ت ١٩٢٠ ط دار المعرفة بيروت.

١٣. توضيح الأفكار في تنقيح الأنظار للإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني ت ١١٨٢ هـ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٤. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع لأحمد بن علي الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ ط دار الفكر ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

١٥. سنن بن ماجة محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٥ هـ تحقيق وترقيم خليل مأمون ط دار المعرفة – أولى ١٤١٦ هـ ١٩٩٦م.

١٦. سنن أبي داود سليمان بن أشعث السجستاني ت ٢٧٥ هـ ط دار الفكر.

١٧. الجامع الصحيح لمحمد بن عيسى بن سورة ت ٢٧٩ هـ ط دار الرياض الحديثة.

١٨. سنن النسائي أحمد بن شعيب ت ٣٠٣ هـ ط دار المعرفة الأولى ١٤١١ هـ ١٩٩١م.

١٩. السنة النبوية – مكانتها وعوامل بقائها وتدوينها د / عبد المهدي عبد القادر ط دار الاعتصام ١٩٨٩م.

٢٠. صحيح البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ت ٢٥٦ هـ ط دار إحياء الكتب العربية ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.

CamScanner

٢١. صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج القشيري ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ط دار الحديث الأولى ١٩٩١م.

٢٢. ظفر الأماني شرح مختصر الجرجاني لمحمد عبد الحي اللكنوي ط الهند ١٣٠٤ هـ.

٢٣. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث لعبد الرحيم العراقي ت٨٠٦هـ ط دار الكتب العلمية.

٢٤. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للسخاوي ط دار الكتب العلمية.

٢٥. فتح المنعم شرح صحيح مسلم د / موسى شاهين لاشين ط دار الفجر الجديد.

٢٦. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة لمحمد بن علي الشوكاني ت ١٢٥٠ هـ ط دار الكتب العلمية ١٣٧٦هـ.

٢٧. الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي أحمد بن عبد الله ت ٣٦٥هـ – ط دار الفكر الثالثة ١٩٨٨م.

٢٨. الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ط دار الكتب العلمية بيروت.

٢٩. الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني ط مؤسسة الرسالة ١٤١٣هـ.

٣٠. الآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للإمام جمال الدين عبد الرحمن السيوطي ت ٩١١هـ ط دار المعرفة بيروت.

٣١. لسان الميزان لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي ت ٨٥٢هـ ط دار الفكر أولى ١٩٨٨.

CamScanner

٣٢. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لمحمد بن حبان البستي ت ٣٥٤هـ تحقيق. محمود إبراهيم زايد – نشر دار الوعي – حلب الثانية ١٤٠٢هـ.

٣٣. معرفة علوم الحديث للحافظ أبي عبد الله الحاكم ط مكتبة المتنبي بالقاهرة.

٣٤. مفرادات ألفاظ القرآن للراغب الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغر الأصفهاني ط دار الكتب العلمية – بيروت – أولى ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٣٥. الموضوعات للإمام: أبي الفرج بن عبد الرحمن بن الجوزي ط دار الفكر.

٣٦. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير المبارك بن محمد الجزري ت٦٠٦هـ ط المكتبة العلمية – بيروت.

٣٧. نيل الاوطار شرح منتقى الأخبار للإمام محمد بن علي الشوكاني ت١٢٥٠هـ تحقيق عصام الدين الضابطي ط دار الحديث – رابعة ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٣٧. هدي الساري – مقدمة فتح الباري للحافظ أحمد بن علي العسقلاني ت٨٥٢هـ ط دار الريان ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.

٣٨. هداية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون لإسماعيل البغدادي ط دار الفكر ١٩٨٢م.

٣٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان أحمد بن محمد بن أبي بكر ت٦٨١هـ ط دار الثقافة – بيروت.

CamScanner

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع	الصفحة
المقدمة	٨٧٧
المبحث الأول: في تعريف الحديث الموضوع	٨٧٩
المبحث الثاني : الكذب على رسول الله ﷺ	٨٨٢
المبحث الثالث: نشأة الوضع	٨٨٨
المبحث الرابع : أسباب وضع الحديث	٨٩٠
المبحث الخامس: طرق الوضع في الحديث وصورها	٨٩٧
المبحث السادس: علامات الوضع	٨٩٩
المبحث السابع: جهود العلماء في مقاومة الوضع	٩٠٧
المبحث الثامن: أحكام عامة في الأحاديث الموضوعة	٩١٣
نتائج البحث	٩١٧
فهرس المصادر والمراجع	٩١٨
فهرس الموضوعات	٩٢٢

CamScanner